

قصة يوسف الحلقة الثالثة

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:20

واهلا وسهلا ومرحبا بكم اعزائي المشاهدين في هذه الحلقة الجديدة مع قصة نبي الله يوسف ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن نبي الله ابراهيم عليهم جميعا صلوات الله وسلامه - 00:00:46

وكنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية شيئاً يتعلق بالحروف المقطعة في القرآن ومناسبة ذكر ذلك ان الله عز وجل افتتح سورة يوسف بعض هذه الحروف الف لام راء والحروف المقطعة في القرآن - 00:01:10

اربعة عشر حرف يجمعها قوله نص حكيم قاطع له سر وذكرنا في الحلقة الماضية ان من سور القرآن ما افتتح بحرف ومنها ما افتتح بحروف ومنها ما افتتح بثلاثة احرف - 00:01:39

ومنها ما افتتح باربعة احرف ومنها ما افتتح بخمسة احرف ثمان الله عز وجل صدر هذه السورة بذكر نعمة ومنة عظيمة من بها علينا معاشر العرب وهي ان الله عز وجل - 00:02:03

جعل القرآن بلساننا وهذا شرف للعرب وشرف للغة العربية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا تختص بامة فليست هي خاصة العرب بل ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:35

مبعوث الى جميع البشرية الى الثقلين الجن والانس فهو مبعوث الى جميع البشرية مهما اختلفت استنتها ولذلك جاء في الصحيحين عندما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعضاً اختص به - 00:03:05

قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة فرسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة عامة للبشرية ومع ذلك جاء القرآن باللغة العربية. وكان من قبل اذا بعث الله نبيا الى امة - 00:03:31

جاء ذلك النبي بلسان تلك الامة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه كما قال الله عز وجل بسورة ابراهيم فالقصد من هذا ان نزول القرآن كان بلسان عربي مبين - 00:03:58

اي باللغة العربية البينة وهي سيدة اللغات فالحمد لله الذي جعل القرآن باشرف لسان والقرآن اجتمع له الشرف من عدة اوجه فالله عز عز وجل انزل اشرف كتاب وهو القرآن - 00:04:23

على اشرف رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة اشرف الملائكة وهو جبريل عليه الصلاة والسلام باشرف لغة وهي اللغة العربية في اشرف مكان وهو مكة المكرمة وفي اشرف شهر وهو شهر رمضان - 00:04:49

وفي اشرف ليلة وهي ليلة القدر فاجتمع الشرف من اوجه متعددة بهذا القرآن وكون القرآن نزل باللسان العربي المبين من اجل ان نتذمرون وان نتفهم معانيه وان نعقل مراميه - 00:05:16

ولذلك قال الله عز وجل انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون اي تفهمون وتتذمرون ما جاء فيه فالقصد من القرآن ان يتذمراه العبد تذمراً يثمر العمل الصالح هذا المقصود من القرآن - 00:05:51

وانك اخي الكريم قد لا تدرك جسامه وعظمته هذه النعمة وهي ان القرآن جاء باللسان الذي تتكلم به باللغة التي تتكلم بها والذي يدرك

هذه النعمة من كان اعجميا لا يتكلم العربية - 00:06:16

فانه اذا اراد ان يتدارس العربية ان يتدارس القرآن احتاج ان يتكلم باللسان العربي اذا الله عز وجل قدر هذه السورة بقوله انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون ثم قال سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - 00:06:45

وان كنت من قبله لمن الغافلين فالله عز وجل قص علينا في القرآن قصصا كثيرة قد ذكرنا في الحلقة الاولى ان من اهل العلم من قسم قصص القرآن الى ثلاثة اقسام - 00:07:19

قصص الانبياء وقصص عن امم غابرة واناس لم تثبت نبوتهم وقصص حديث بعد بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم وقصص القرآن كلها حق وصدق وواقعية ليست من نسج الخيال - 00:07:43

قصص القرآن احسن القصص لانها من كلام رب العالمين تبارك وتعالى فقال الله عز وجل نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين - 00:08:06

ایوة ان كنت يا محمد من قبل ان ينزل من قبل ان ينزل عليك القرآن لا تعلموا هذه الاخبار ولا تعرف هذه القصص فالغفلة المذكورة هنا المقصود بها انه صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

لم يكن يعلم هذا الكتاب من قبل ولم يكن يعلم تفاصيل شريعة اليمان من قبل كما قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان - 00:08:55

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ابتدأت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام برؤية رأها يوسف في منامه رأها يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:09:18

وهو لا زال طفلا صغيرا وهذه الرؤية التي رأها رؤية تدل على ان امرا عظيمها وشأنها كبيرا سيكون لهذا الفتى يوسف عليه الصلاة والسلام رأي في منامه ان احد عشر كوكبا - 00:09:46

والشمس والقمر كل هؤلاء يسجدون له وهذا امر هائل عظيم ولذلك يوسف عليه الصلاة والسلام هاله ما رأى واسرع الى ابيه يعقوب عليه الصلاة والسلام وقص عليه هذه الرؤية التي رأها - 00:10:17

وانظر هذا الحوار الذي جرى بين الطفل الصغير يوسف عليه الصلاة والسلام ووالده يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر - 00:10:51

رأيتمهم لي ساجدين تضمنت هذه الكلمات ادبا عظيم ولذلك يوسف عليه الصلاة والسلام ابتدأ خطاب ابيه بقوله يا ابتي هذه الكلمة التي تشعر بالاحترام والتوقير - 00:11:19

والاجلال والمهابة التي كان يكنها يوسف عليه الصلاة والسلام لوالده يعقوب عليه الصلاة والسلام يا ابتي واليوم لا تكاد تسمع طفلا او ولدا او شابا يخاطب ابا بهذه الكلمة العاطفية - 00:11:51

بهذه الكلمة الماتعة يا ابتي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يدعو ابا الى الملة الحنيفية الى الصراط المستقيم يخاطب ابا مرارا ويقول في كل مرة يا ابتي يا ابتي لما تبعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا - 00:12:25

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهذا صراطا سويا في كل مرة يقول يا ابتي فما بنا معاشر الابناء لا نقول لابائنا يا ابتي لابد ان نتعلم - 00:13:04

حسن الخطاب مع ابائنا وامهاتنا فالله عز وجل نبه على ذلك في القرآن ولا تقل لهم اف اصغر كلمة اف لا تتضجر عندهم لا تقل لهم اف فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما - 00:13:30

وقل لهم كريما في يوسف عليه الصلاة والسلام قال يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين وهذه الرؤية التي رأها يوسف عليه الصلاة والسلام وهو صغير - 00:14:01

تحققت لكن متى تحققت تحققت بعد مرور سنوات طويلة تزيد على عشرين سنة بل قال بعض العلماء اربعين سنة بل قال بعض العلماء مرت ثمانون سنة حتى تحققت هذه الرؤية - 00:14:24

يوسف عليه الصلاة والسلام رأى أحد عشر كوكباً تسجدون له والمراد بهذه الكواكب أخوته فان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عنده من الابناء اثني عشر والشمس والقمر ابوه وامه الشمس - 00:14:50

قال بعض العلماء الشمس رمز عن ام يوسف والقمر رمز عن ابي يوسف والذى جعلهم يقولون هذا ان الشمس مؤنثة تقول هذه شمس تناسبها ان تكون رمز عن ام يوسف - 00:15:20

والقمر مذكر تقول هذا قمر تناسب ان يكون رمز عن والد يوسف عليه الصلاة والسلام وقال بعض العلماء بالعكس ان الشمس ليعقوب والقمر لام يوسف. وهذا يعني لا لا يهمنا كثيرا - 00:15:49

المقصود بالرؤيا ان يوسف عليه الصلاة والسلام رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له نحن نعلم ان هذه الرؤية تحققت كما ذكر الله عز وجل في اخر القصة وقد قال يوسف قد جعلها ربي حقا - 00:16:11

هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا اذا يوسف عليه الصلاة والسلام رأى هذه الرؤيا وهو لا زال صغيراً وتحقق بعد سنوات طوال وبعد احداث جسام سيأتي ذكرها ان شاء الله عز وجل في ثنايا هذه القصة العظيمة - 00:16:38

وهذه القصة وهذا المقطع من القصة بدايتها الرؤية اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين يعقوب عندما سمع هذا الكلام علم ان ابنه يوسف سيكون له شأن - 00:17:11

وانه تعيش حتى تتحقق هذه الرؤية ولذلك عندما جاء كما سيأتي اخوه يوسف الى ابيهم بقميص يوسف وقالوا وهو ملطخ بالدم وقالوا ان الذئب قد اكله لم يصدقهم يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:17:34

لأن عنده علم مسبق بان يوسف عليه الصلاة والسلام سوف يعيش وسوف يكون له شأن وسوف تتحقق رؤية قد رأها يوسف وقصتها عليه ويظهر من هذا الكلام اى من قول يوسف لابيه - 00:18:03

اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتم ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان مهتماً كان مهتماً بشأن هذه الرؤية ولذلك تكرر الفعل مرتين. انظر ماذا قال يوسف اني رأيت - 00:18:29

أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين كان ممكناً يوسف عليه الصلاة والسلام يقول اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر لي ساجدين لكن كرر الفعل فقال رأيتم ساجدين - 00:18:49

فيعقوب عليه الصلاة والسلام عندما سمع هذا الكلام من ابنه قال لا تقصص رؤيتك على اخوتك نهاد ان يكلم اخوته هذا المنام حتى لا يحصل عندهم حسد يدفعهم الى ان يوقعوا به شرا - 00:19:08

لا تقصص رؤيتك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين تأتي ان شاء الله عز وجل في الحلقة القادمة الى مزيد بسط الى توجيهات يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:19:28

لابنه يوسف عليه الصلاة والسلام. فكعونوا معنا ان شاء الله عز وجل في الحلقة القادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:50